وما سواها (271)

سايكولوجية الإساءة للأديان والأنبياء

د. صادق السامرائي- الطب النفساني، العراق / أمريكا

sadiqalsamarrai@gmail.com

"يا حسرة على العباد ما يأتيهم من رسول إلا كانوا به يستهزؤون" يس 30

لماذا الإساءة إلى رسول الإسلام بالرسوم الكاريكاتورية والأفلام وغيرها , ولماذا تتكرر الإساءة على نطاق أوسع؟!!

" ويقولون أئنا لتاركوا آلهتنا لشاعر مجنون" الصافات 36

"كذلك ما أتى الذين من قبلهم من رسول إلا قالوا ساحر أو مجنون" الذاريات 52

"كذبت قبلهم قوم نوح فكذبوا عبدنا وقالوا مجنون وازدجر" القمر 9

وهناك العديد من الآيات التي تشير إلى السلوك البشري تجاه الأنبياء, فلا يوجد نبي إلا وقد عانى الأمرّين بين قومه وغيرهم إلا ما قل وندر.

والإساءة إلى الأنبياء ليست أمرا جديدا في الحياة , بل هي قائمة ومتكررة منذ نوحٍ إلى خاتم الأنبياء.

ووسائلها تتغير مع العصور ووفقا لقدرات التعبير المتاحة من قول وكتابة ورسم وتصوير وأفلام , كما في عالمنا المزدحم بالكثير من إمكاناتها وفنونها وأدواتها , التي يمثل الدور الأساسي فيه شبكات ومواقع التواصل الإجتماعي عبر الإنترنيت.

ولكي يتحقق التفاعل الصحيح والمبني على المنطق العلمي والبحثي الذي يقدم الحقائق ويسندها بالحجج الكافية والمصادر الوافية , لابد من معرفة الأفكار والدوافع الكامنة في أساليب الإساءة, لأنها توضح الفهم العام للآخر عن الموضوع ومحاولة ربطه بالرمز, ومعظمه ناجم عن الأحداث القائمة في الأرض والتي تشير بأصابعها إليه.

وقد تكرر التركيز على الإسلام وما يرتبط به في وسائل الإعلام وبقوة لم تعهدها البشرية, وتم تقديم معانيه وما يهدف إليه من خلال الأحداث الجارية في العالم , وغيرها التي ربما شاءت أن يكون الإسلام هدفها.

والإساءة إلى نبي الإسلام أخذت تتصاعد وتتكرر وكأنها نتيجة لتواصل الإساءة إلى دينه , وعلى مختلف المستويات , وربما إعتباره نوعا من التحدي الذي يواجه الوجود المعاصر , وكأنه طرف في معادلة الصراع الحضاري وفقا لمبتكريها ومروجيها.

ومواجهة الإساءات لا يجوز أن تكون إنفعالية وسلبية ووفقا لما مخطط له ويُراد أن تحققه الإساءة , لكي يتم إستثمارها في مشروعات أخرى ذات ضرر كبير تتناسب والعصر الذي تحصل فيه. ولا بد من

"يا حسرة على العباد ما يأتيهم من رسول إلا كانوا به يستهزؤون" يس 30

لماذا الإساءة إلى رسول الإسلام بالرسوم الكاريكاتورية والأفلام وغيرها , ولماذا تتكرر الإساءة على نطاق أوسع؟!!

العديد من الآيات التي تشير إلى السلوك البشري تجاه الأنبياء, فلا يوجد نبي إلا وقد عانى الأمرّين بين قومه وغيرهم إلا ما قل وندر

الإساءة إلى الأنبياء ليست أمرا جديدا في الحياة , بل هي قائمة ومتكررة منذ نوحٍ إلى خاتم الأنبياء.

ووسائلها تتغير مع العصور ووفقا لقدرات التعبير المتاحة من قول وكتابة ورسم وتصوير وأفلام

لابد من معرفة الأفكار والدوافع الكامنة في أساليب الإساءة, لأنها توضح الفهم العام للآخر عن الموضوع ومحاولة ربطه بالرمز, ومعظمه ناجم عن الأحداث القائمة في الأرض والتي تشير بأصابعها إليه.

الإساءة إلى نبي الإسلام أخذت

الفهم الواسع والدقيق للوصول إلى التفاعل المتناسب مع الفعل , لتصحيحه وإرشاده وتوجيهه وتثقيفه وتغيير سلبية إقترابه ووعيه.

ويظهر للمتأمل أن هناك بعض الملاحظات التي تبدو في خضم التفاعلات , ومن المستطاع تفحصها بدقة وإمعان والبحث عن نقاط أخرى تضاف إليها.

ويمكن تلخيص ما هو قائم منها بالآتي:

أولا: التكرار

وهو أحد أساليب ترسيخ الأفكار في الأذهان واللاوعي, فأي عمل يتكرر يصيب البشر بحالة من عدم الحساسية منه.

فالقتل المتكرر يقلل من ردود الأفعال عليه , والصور البشعة المتكررة تقلل من حدة مواقف الناس تجاه ما يجري , وقس على ذلك ما تشاء.

والغضب والإنفعال يدفعان إلى التكرار ويستنهضان روح التحدي لدى الآخر.

فعندما يُواجَه أي فعل بالإنفعال فأنه يتكرر لأسباب مجهولة قائمة في لا وعي البشر.

وعندما يتفاعل التكرار الهادئ مع الرد المنفعل تتحقق الفائدة من التكرار , وتصيب هدفها البرامج والخطط الكامنة فيه.

والتكرار أيضا يهدف إلى تعطيل قدرات الرد وشل الأفكار ومنع العقل من العمل , ودفع العاطفة إلى أن تقوم بأفعال تؤدي إلى تأكيد صحة الإساءة وإخراجها من كونها إساءة إلى أنها وصف لحالة.

والغاية الأساسية هي محاولة إظهار المستهدَفين بأنهم ليسوا متحضرين في إستجاباتهم , وذلك بإدخالهم في حلقة التكرار المفرغة والجلابة للسوء.

ثانيا: تحقيق العجز

ويكون بالتوسع في الطرح وتعدد مراكز إسناده لتحقيق العجز المُتعلَم وتأكيده , وكأنه يقول بأنكم مهما حاولتم من ردود أفعال وإنفعالات فأن هذا الشيئ سيتكرر, وأنه فعلا سيتكرر لقتل الغيرة وتحقيق فعل اليأس بالنفوس , وعدم محاولة التفاعل الإيجابي مع الموضوعات المثارة .

وقد يغذي أسلوب تحقيق العجز زيادة درجة الإنفعالية العالية التي تخلو من مفردات الحكمة والعقل والتدبر العلمي المعاصر , التي تؤكد العكس وتدحض الباطل وتزهقه بالحجة الدامغة والفعل المتبصر المنير.

ثالثا: العنف

فهو أكبر من أي الرسوم والأفلام والسلوكيات المقيتة في إساءته , فالمناهج الظلامية الدامية التي تتحرك تحت شعارات دينية هي الأكثر إساءة من غيرها.

فربط الدين بالعنف أعظم إساءة إلى الدين السمح الرحيم , ومحاولة لإقناع الناس بأن لا وسيلة للتعبير عن الدين إلا بأساليب العنف المتنوعة , من أجل تأكيد الصورة السلبية وتوفير المسوغات اللازمة للرد وإدانة دور الدين في الحياة , وتحويله إلى مصدر للرعب الشديد لأنه عند المتلقي قد إرتبط بما يؤكد ذلك من أحداث إنفعالية قاسية يصعب فصله عنها.

تتصاعد وتتكرر وكأنها نتيجة لتواصل الإساءة إلى دينه , وعلى مختلف المستويات , وربما إعتباره نوعا من التحدي الذي يواجه الوجود المعاصر , وكأنه طرف في معادلة الصراع الحضاري وفقا لمبتكريها ومروجيها

القتل المتكرر يقلل من ردود الأفعال عليه , والصور البشعة المتكررة تقلل من حدة مواقف الناس تجاه ما يجري , وقس على ذلك ما تشاء

التكرار أيضا يهدف إلى تعطيل قدرات الرد وشل الأفكار ومنع العقل من العمل , ودفع العاطفة إلى أن تقوم بأفعال تؤدي إلى تأكيد صحة الإساءة وإخراجها من كونها إساءة إلى أنها وصف لحالة

الغاية الأساسية هي محاولة إظهار المستهدَفين بأنهم ليسوا متحضرين في إستجاباتهم , وذلك بإدخالهم في حلقة التكرار المفرغة والجلابة للسوء

ربط الدين بالعنف أعظم إساءة إلى الدين السمح الرحيم , ومحاولة لإقناع الناس بأن لا وسيلة للتعبير عن الدين إلا بأساليب العنف المتنوعة , من أجل تأكيد الصورة السلبية وتوفير المسوغات اللازمة للرد وإدانة دور الدين في الحياة , وتحويله إلى مصدر للرعب الشديد لأنه عند المتلقي

الإسلام مثل لغز مجهول بالنسبة للآخر بسبب العزلة الطويلة , ولا يريد الإقتراب منه ومعرفته والكشف عن أسراره ومعانيه وقيمه وأخلاقه

رابعا: الجهل

الإسلام مثل لغز مجهول بالنسبة للآخر بسبب العزلة الطويلة , ولا يريد الإقتراب منه ومعرفته والكشف عن أسراره ومعانيه وقيمه وأخلاقه .

وقد إتصل في لا وعيه بالخطر, لأن الحضارة التي أنتجها قد هيمنت على مدى قرون عديدة , فلم تسبقه إلى هذا التواصل الحضاري عقيدة من قبل.

ويبدو أن العوامل التأريخية ومخلفاتها قد ساهمت في تجاهل وجهل وتقليل أهميته ودوره في الحياة , وإنكاره لكي يتبدد الخوف من الخطر ويتحقق الاستقرار.

والجهل هو السبب الأول والأساسي الباعث للمواقف السلبية , لأنه يكون محفوفا بأطر إنفعالية متراكمة ومزمنة.

خامسا: الفهم المشوَّه

ووفقا لآليات الخوف والفزع والنكران وغيرها , فقد عملت جهات عديدة ومنذ قرون على تشويهه وتقديمه على غير ما هو عليه , ومتابعة كل سلوك سلبي لتأكيد ذلك.

وهذا ربما ساهم في تحقيق الإساءات المتلاحقة بالدين ورموزه , وإظهار كل ما يتفق والفهم المشوه له من صور وأحداث قائمة في دياره.

فأي دين لابد له من أعداء وأنصار , والعين التي لا تريد أن تراه على حقيقته تجهد في رؤية ما تريد أن تراه من سلبيات تعزز وتسوغ موقفها السلبي منه , وبمؤازة إنفعالية وأحداث عاطفية متأججة.

سادسا: العلمانية السلبية

العلمانية بمفهومها الضيق الذي يعني نكران الدين وليس حرية ممارسة البشر لمعتقداته , وتفاعلاته مع بعضه وفقا للأسس الوطنية والإنسانية والديمقراطية , التي تؤسس لبناء الحياة المعاصرة والتقدم والرقي البشري.

هذه العلمانية المتطرفة هي التي تلعب دورها في زعزعة أركان الأديان والميل إلى العلم والحقائق التي غيّرت الحياة , بعيدا عن الأديان ومحاولة إظهارها بأنها كانت مرحلة من مراحل الوعي البشري لمعاني الوجود الأرضي.

وهي تهدف إلى نزع القدسية من كل معتقد وإثارة الشك في كل ما كان , لأنها ترى أن التعامل مع الحقائق والمفردات العلمية قد غيّر الدنيا أكثر مما فعلت الأديان.

ولهذا نجد في جميع الأديان مَن يناهض المفاهيم الدينية وينكرها , بل ويستحضر في عقله ووجدانه ما يساهم في رجمها بما هو مناهض للحياة والمحبة والأمل.

سابعا: الضعف العربي

العربي مرتبط بالإسلام في ذهن الآخر والعروبة عنده تعني الإسلام , ولا يمكن الفصل ما بين العربي والإسلام حتى ولو كان من ديانات أخرى لأنه عربي.

وما يصيب العرب من الضعف ينعكس على الدين , برغم أنهم ليسوا الأغلبية في الدين قياسا إلى باقي الأمم والشعوب المسلمة.

والصور السلبية التي تظهر عن الإسلام ببلاد العرب تساند الفهم الخاطئ له , وقد أسهمت الأنظمة السياسية بأنواعها في رسم صورة مشوهة عن الدين , لأنها قائمة في دول مسلمة , وسواء كانت بأحزاب ينية أو غيرها فأنها لا يمكنها أن تنفصل عن الإسلام , وبهذا فأن السلوكيات السياسية العربية قد وفرت

يبدو أن العوامل التأريخية ومخلفاتها قد ساهمت في تجاهل وجهل وتقليل أهميته ودوره في الحياة , وإنكاره لكي يتبدد الخوف من الخطر ويتحقق الاستقرار

وفقا لآليات الخوف والفزع والنكران وغيرها , فقد عملت جهات عديدة ومنذ قرون على تشويهه وتقديمه على غير ما هو عليه , ومتابعة كل سلوك سلبي لتأكيد ذلك

أي دين لابد له من أعداء وأنصار , والعين التي لا تريد أن تراه على حقيقته تجهد في رؤية ما تريد أن تراه من سلبيات تعزز وتسوغ موقفها السلبي منه , وبمؤازة إنفعالية وأحداث عاطفية متأججة

العلمانية بمفهومها الضيق الذي يعني نكران الدين وليس حرية ممارسة البشر لمعتقداته , وتفاعلاته مع بعضه وفقا للأسس الوطنية والإنسانية والديمقراطية

هذه العلمانية المتطرفة هي التي تلعب دورها في زعزعة أركان الأديان والميل إلى العلم والحقائق التي غيّرت الحياة , بعيدا عن الأديان ومحاولة إظهارها بأنها كانت مرحلة من مراحل الوعي البشري لمعاني الوجود الأرضي

العربي مرتبط بالإسلام في ذهن الآخر والعروبة عنده تعني الإسلام , ولا يمكن الفصل ما بين العربي والإسلام حتى ولو كان من ديانات أخرى لأنه عربي

الصور السلبية التي تظهر عن الإسلام ببلاد العرب تساند الفهم

المادة الإعلامية اللازمة للإستثمار في الإساءة للدين.

ثامنا: ترسيخ نمطية الفهم

العرب وعلى مدى القرن الماضي ولا يزالون لم يقدموا صورا طيبة عن الإسلام تمحو النمطية السائدة عنهم وعن دينهم.

بل أنهم أكدوا بقصد أو غيره تلك النمطية السلبية وغذوها بما يطورها ويزيد من ثباتها في العقول والنفوس , وبما يساهم في نتشارها في وسائل الإعلام الحديثة.

فما يبدر من العربي يتم إدراكه على أنه يمثل الإسلام.

ولم يكن العربي وعلى مدى القرن العشرين وحتى العقد الثاني من هذا القرن , قد أدرك قيمة وأهمية دوره الحضاري والفكري ومعاني رسالته الإنسانية السامية , بل أنه قد أمضى العقود يئن في مراتع الإنكسار والضعف والخوف والخسران الحضاري المروع.

تاسعا: التأجيج

العرب خصوصا والمسلمون عموما في حالة من القهر والإحباط والانكسار وعدم القدرة على التعبير عن الطاقات , والمساهمة في صناعة الحياة والتواصل مع إرادة الأجداد وعزمهم.

وهذا يجعلهم كالجمرات الكامنة تحت الرماد , والتي تحتاج إلى نفخة أو هبة ريح لكي تتأجج وتلتهب.

وهذه تتحقق بواسطة الضرب المُبرمَج على الأوتار التي تلهب جمراتهم وتحرقهم , وتجعلهم في حالة غضب وأجيج متوقد بالإنفعال الجياش, الذي يضرهم ويرسم صورة أخرى عنهم.

عاشرا: اللغة العربية

اللغة العربية مرتبطة بالدين ولا يمكن فصل العربية عن الإسلام , ذلك أن القرآن بالعربية , وإهمال العرب للغتهم قد ساهم في هجر القرآن وضعف دوره في حياة الناس , مما جعلهم يتصرفون بغير ما يريده منه دينهم وبما يناقض تعاليمه , فأصبحوا فرقا وجماعات تعطي أمثلة غير حميدة عن الدين.

وبهذا يوفرون مادة دسمة لمن يستهدف الدين , ويريد العزف على أوتار الفئوية والمذهبية وغيرها من آليات التفريق والسيادة على الغير.

حادي عشر: تدمير القدسية

ما جرى من أحداث في بلاد العرب يقع ضمن تدمير القدسية للعديد من الأطراف , التي ترى ما ترى, مما أسهم في تقليل هيبة الدين ودوره , فلا قدسية لبيوت الله , والتي وصلت ذروتها بتفجير مراقد ومساجد وجوامع ومراكز دينية متنوعة.

وهذه الأفعال تسهم بصورة مباشرة وغير مباشرة في إضعاف ما يرتبط بالدين .

كما ساهم بعض العرب المسلمين في هذا التفاعل السلبي مع رموزهم الدينية , بما يؤلفونه من كتب ويلقونه من خطب ويمارسونه من أعمال , يتم نقلها عبر وسائل الإعلام والإنترنيت.

ثاني عشر: عدم الإعتزاز بالذات

والإعتزاز بالذات يكون بإحترام الكلمة وتأكيدها بالفعل الملتزم بها , والتفاعل مع الآخر وفقا لمعايير ثابتة وواضحة ذات معاني مؤثرة , ومعبّرة عن حقيقة الأمة وما فيها لكي يفهم ويدرك جوهر الموضوع ويقدره , لأنه يراه متأكدا ومتكررا في حياتها.

الخاطئ له , وقد أسهمت الأنظمة السياسية بأنواعها في رسم صورة مشوهة عن الدين

العرب وعلى مدى القرن الماضي ولا يزالون لم يقدموا صورا طيبة عن الإسلام تمحو النمطية السائدة عنهم وعن دينهم

لم يكن العربي وعلى مدى القرن العشرين وحتى العقد الثاني من هذا القرن , قد أدرك قيمة وأهمية دوره الحضاري والفكري ومعاني رسالته الإنسانية السامية

اللغة العربية مرتبطة بالدين ولا يمكن فصل العربية عن الإسلام , ذلك أن القرآن بالعربية , وإهمال العرب للغتهم قد ساهم في هجر القرآن وضعف دوره في حياة الناس , مما جعلهم يتصرفون بغير ما يريده منه دينهم وبما يناقض تعاليمه

أعطت الأمة أمثلة سلبية متكررة عن العروبة والدين مما حقق ترسيخ الفهم الخاطئ

القدوة المجسدة لحقيقة الدين بالسلوك الحي الواضح تكاد تكون مفقودة , ولا دور لها في حياتنا , وإنما الفساد عميم ومتسلط على السلوك

لا نواجه الحجة بالحجة والبرهان ولا نحدض الأقوال بالأفعال فنعطي أفعالا تناقض الأقوال , مما نوفر الأرضية الخصبة لبناء المشاريع التي يراد تنفيذها ونسهل أمرها ونكون أدواتها أحيانا.

النكوص الإنهزامي يوفر للآخر لذة التأسد والغرور والإمعان في إذلال المدحر , بكل ما

وبما أن الأمة تجنح إلى غير ذلك وتوفر مواقف وتفاعلات متناقضة للآخر , فأنه يختار ما يناسب رؤاه وفهمه وعمومية تصوراته.

وقد أعطت الأمة أمثلة سلبية متكررة عن العروبة والدين مما حقق ترسيخ الفهم الخاطئ .

فالقدوة المجسدة لحقيقة الدين بالسلوك الحي الواضح تكاد تكون مفقودة , ولا دور لها في حياتنا , وإنما الفساد عميم ومتسلط على السلوك.

ثالث عشر: الإنفعالية العالية

يبدو أننا مجتمعات منفعلة أكثر منها عاقلة وحكيمة وحليمة بسبب محنة التأخر.

وهذا المأزق الحضاري يؤدي إلى تفاعلات سلبية ذات نتائج ضارة , لأنها تغفل العقل والتفكير والبرامج والخطط اللازمة لمواجهة أية معضلة في الحياة.

فترانا ننفعل أمام المشاريع التي يتم بناؤها وفقا لخطط محكمة الدقة والتنفيذ.

ولا نواجه الحجة بالحجة والبرهان ولا ندحض الأقوال بالأفعال فنعطي أفعالا تناقض الأقوال , مما نوفر الأرضية الخصبة لبناء المشاريع التي يراد تنفيذها ونسهل أمرها ونكون أدواتها أحيانا.

رابع عشر: الروح الإنهزامية

في مجتمعاتنا تكمن طاقات إنهزامية واضحة تؤثر في مسيرة التفاعل مع الآخر بروح الهزيمة وعدم القدرة على الفعل الإيجابي الجاد , الذي يصنع مفردات الإرادة ويبني هدف الأمة ويُظهر دورها الحضاري.

فكأننا في حالة تنويم أو شلل ولا نملك إلا أن نتعامل مع الماضي وننسحب إليه , ونكمن في ثوبه ونسكن خيامه وأجداثه بعيدا عن العصر ومفردات الصيرورة فيه.

هذا النكوص الإنهزامي يوفر للآخر لذة التأسد والغرور والإمعان في إذلال الهدف , بكل ما يمتلكه من قدرات لكي يحقق السيادة والسحق والإمتلاك والتفوق.

خامس عشر: حث الترابط على الرؤوس

كما يظهر في سلوكنا , فنحن ننبش قبور موتانا ونحث ترابها على رؤوسنا , ونتفاعل وكأننا بلا مشاكل ولا تحديات إنما علينا أن ننهمك في مشاكل الأموات , وما جرى بينهم من صراعات وأحداث , لا زلنا ندفع ثمنها بقسوة وهدر لا مثيل لهما في حياة الشعوب والأمم.

وهذا السلوك الغريب يدفع بالآخر إلى إستغلاله وتحقيق غاياته من خلاله وبأقل الأثمان , كرسوم الكاريكاتير والأفلام أو غيرها من الأساليب التي لا تكلف غاليا وتدر ربحا وفيرا.

سادس عشر: غياب الموقف الموحد

كما هو معروف فأن المواقف غير موحدة ومشتتة , بل وأنها متعارضة ومعادية لبعضها على مدى العقود , وهذا يوفر الأسباب اللازمة لطعن الأمة بشتى أنواع الأدوات التي تتمكن منها وتسيل دمها , وبما أن الإسلام مقترن بالعرب والعروبة في وعي الآخر , فأن طعن العرب يعني طعن الإسلام , وبهذا يتم إشاعة الصور السيئة عن العرب لأنها تنعكس بدورها على الدين , الذي من المفروض أن يحملوا رسالته إلى العالم كافة لأنه قد تنزل بلسانهم العربي.

وبغياب الإعتصام بحبل الله المتين , تمكن التفرق من أبناء الأمة وجعلهم هدفا سهلا وصيدا مغريا وشهيا.

يمتلكه من قدرات لكي يحقق السيادة والسحق والإمتلاك والتفوق

كما يظهر في سلوكنا , فنحن ننبش قبور موتانا ونحث ترابها على رؤوسنا , ونتفاعل وكأننا بلا مشاكل ولا تحديات إنما علينا أن ننهمك في مشاكل الأموات , وما جرى بينهم من صراعات وأحداث , لا زلنا ندفع ثمنها بقسوة وهدر لا مثيل لهما في حياة الشعوب والأمم

بما أن الإسلام مقترن بالعرب والعروبة في وعي الآخر , فأن طعن العرب يعني طعن الإسلام , وبهذا يتم إشاعة الصور السيئة عن العرب لأنها تنعكس بدورها على الدين

في هذا ضرب شديد لمعالم الدين وأمثلة تغذي الفهم المنحرف والمشوه له.
كما أن فقدان قيمة العمامة ومواصفاتها وخواصها وضوابطها العلمية والفقهية , قد ساهم بقوة في توفير ما يحتاجه الآخر لقول ما يشاء وفهم الدين كما يراه متمثلا ببعض العمائم , التي لا تتقي الله فيما تقوله وتفعله

قبول البعض بالمنهج الفئوي ليكون في أولويات تفاعلهم وعدم تركيزهم على الإسلام كدين واحد بمذاهبه ومدارسه المتنوعة , قد أسهم بشكل فعال في تقديم الإسلام على أنه حالة أخرى غير التي هو عليها

التطرف ظاهرة حياتية قائمة في كل تشكيل إجتماعي سواء كان حزبا أو دينا أو غيره , ولا يمكن لأية مجموعة بشرية أن تكون موجودة من غير نسبة من التطرف الفاعل فيها

سابع عشر: العمائم الجاهلة

بعض العمائم التي ربما يتم ترويضها وتلويثها وتحضيرها , قد ساهمت وبقوة وجهل في زعزعة الصورة الحقيقية للدين وأعطت أبشع الأمثلة عن الإسلام , وهي تحسب نفسها ممثلة له ومتسيدةً على جموع من أهله.

وفي هذا ضرب شديد لمعالم الدين وأمثلة تغذي الفهم المنحرف والمشوه له.

كما أن فقدان قيمة العمامة ومواصفاتها وخواصها وضوابطها العلمية والفقهية , قد ساهم بقوة في توفير ما يحتاجه الآخر لقول ما يشاء وفهم الدين كما يراه متمثلا ببعض العمائم , التي لا تتقي الله فيما تقوله وتفعله.

ثامن عشر: فقدان مهارات الحوار

فالكلمة أكبر قوة , والعقل أعظم من العاطفة , والحقيقة تنتصر على البهتان ولو طال زمن النكران.

وقد حاور النبي (ص) في السابق ودافع عن نفسه وبرهن القرآن على ذلك في آياته بهذا الخصوص , إذ قالوا عنه ما قالوا في حياته لكنه جاهد بالكلمة الطيبة والمثل الحسن والموعظة وبآي القرآن.

والعرب خصوصا يقع على عاتقهم هذا الدور, لأنهم أهل الدين ومنبعه وما يصيبهم يصيبه , وهم الذين يحملون رسالة العربية والقرآن , وعليهم تقع مسؤولية الدين وتقديمه للناس بأصدق ما يكون التقديم , بعيدا عن المؤثرات الدنيوية التي لا تتفق وتعاليم السماء.

تاسع عشر: الأحزاب المتأسلمة

أي التي تدعي بأنها أحزاب تمثل الإسلام وتقوم بأفعال ومشاريع لا ترتبط بالإسلام ومناهجه وإنما ديدنها الكراسي , وتأمر بغير المعروف وتعده من صلب واجباتها الدينية, وأنها حشرت الدين بالسياسة وإ ستخدمته كوسيلة للوصول إلى غاياتها الكرسوية , كما حرّفت الحقائق وتفاعلت بالمقلوب مع الوقائع من أجل أن تحقق مصالحها السياسية البائسة التي لا تخدم بشرا من حولها, بقدر ما تؤمّن تجارتها السياسية وربحها الترابي الوفير.

فالأديان يمكن تحميلها وجهات نظر متباينة لتبرير أي سلوك بإسمها.

عشرون: الميل الطائفي الجديد

فقبول البعض بالمنهج الفئوي ليكون في أولويات تفاعلهم وعدم تركيزهم على الإسلام كدين واحد بمذاهبه ومدارسه المتنوعة , قد أسهم بشكل فعال في تقديم الإسلام على أنه حالة أخرى غير التي هو عليها , وأن إمكانية تقاتل المسلمين فيما بينهم وتفرقتهم ممكنة وسهلة .

وقد أثبتت تجربة بعض البلدان هذا الميل والتفاعل السلبي , الذي يندى له جبين الدين, من قتل وتهجير وإمتهان للحقوق والأعراض , وغيرها من الخطايا والآثام التي ترتكب بإسم الدين.

حادي وعشرون: التطرف

التطرف ظاهرة حياتية قائمة في كل تشكيل إجتماعي سواء كان حزبا أو دينا أو غيره , ولا يمكن لأية مجموعة بشرية أن تكون موجودة من غير نسبة من التطرف الفاعل فيها , والذي تحتويه بمعدلها العام.

ويبدو أننا أصبحنا في زمن الصراع ما بين المتطرفين , مما تسبب في سقوط المعدل العام ضحية لهذا الإحتراب المتواصل ما بين الأطراف المتطرفة.

يبدو أننا أصبحنا في زمن الصراع ما بين المتطرفين , مما تسبب في سقوط المعدل العام ضحية لهذا الإحتراب المتواصل ما بين الأطراف المتطرفة

أكثر الذين يقومون بالإساءة إلى الدين ورموزه , من المنحرفين والمصابين بإضطرابات سلوكية , ويتم تلقيهم على أنهم من الممثلين لمجتمعاتهم أو حكوماتهم , وهذا قصور في الفهم والتقدير , مما يدفع إلى مضاعفات وتداعيات سلبية

مَن يتابع آليات التفاعل والإثارة العاطفية , يرى أنها تجري وفقا لمناهج وأصول نفسية وسلوكية مدروسة بدقة , ومحسوبة التأثير وقوة ردود الأفعال

لايمكن الجزم بأن المواضيع من إنتاج فردي بعيدا عن جهود إضافية ذات مرامي وأهداف مستترة.
وهذا ربما يفسر ضراوة وقوة ردود الأفعال , وما سيتمخض عنها من تداعيات وإجراءات وتعقيدات قادمة.

الأسوة الحسنة أقوى وأبلغ من أية وسيلة إعلامية مهما كانت متطورة ومدروسة , فالبشر يقتدي ويقلد في سلوكه ما يراه قائما ومؤثرا في الحياة من حوله

الأسوة الصادقة الواضحة الحسنة المنيرة تطرد كل أسباب وعوامل التشويه وتقضي على قوتها وتأثيرها في الآخرين , لأنها ستقدم المثل الناجح للإساءة والإدعاء مهما كان نوعة وقدرته الإعلامية

ثاني وعشرون: التعميم

أكثر الذين يقومون بالإساءة إلى الدين ورموزه , من المنحرفين والمصابين بإضطرابات سلوكية , ويتم تلقيهم على أنهم من الممثلين لمجتمعاتهم أو حكوماتهم , وهذا قصور في الفهم والتقدير , مما يدفع إلى مضاعفات وتداعيات سلبية.

وقد يتم إستغلالهم من قبل جهات مجهولة , ذات غايات خفية مبنية على تحقيق أعلى درجات ردود الأفعال الإنفعالية والسلبية , اللازمة للوصول إلى أهدافهم المرسومة.

ثالث وعشرون: الإستهداف

مَن يتابع آليات التفاعل والإثارة العاطفية , يرى أنها تجري وفقا لمناهج وأصول نفسية وسلوكية مدروسة بدقة , ومحسوبة التأثير وقوة ردود الأفعال , ويبدو أن الحالة ستتواصل , فالمتأمل لها سيدرك اللقطات السلوكية المبرمجة للوصول إلى أعلى درجات الإغضاب والثوران الإنفعالي اللازم لتحقيق غايات مرسومة.

ولايمكن الجزم بأن المواضيع من إنتاج فردي بعيدا عن جهود إضافية ذات مرامي وأهداف مستترة.

وهذا ربما يفسر ضراوة وقوة ردود الأفعال , وما سيتمخض عنها من تداعيات وإجراءات وتعقيدات قادمة.

رابع وعشرون:الأسوة الحسنة

الأسوة الحسنة أقوى وأبلغ من أية وسيلة إعلامية مهما كانت متطورة ومدروسة , فالبشر يقتدي ويقلد في سلوكه ما يراه قائما ومؤثرا في الحياة من حوله.

وفي هذه الظروف لا بد لأهل الدين أن يقدموا المثل الصحيح المعبر عن دينهم , لكي يدحضوا كل إدعاء وإساءة إليهم ولدينهم.

فالأسوة الصادقة الواضحة الحسنة المنيرة تطرد كل أسباب وعوامل التشويه وتقضي على قوتها وتأثيرها في الآخرين , لأنها ستقدم المثل الداحض للإساءة والإدعاء مهما كان نوعة وقدرته الإعلامية.

خامس وعشرون: رسالة العرب

العرب عماد الدين , ولا خيار لهم في ذلك , فالرسول الكريم عربي والقرآن عربي , ولا بد له من لسان عربي وعقل عربي وأجيال عربية تؤكد تعاليمه ومفاهيمه بالقول والسلوك.

ولكي يكون الدين منيعا ومنتصرا على المسيئين والمناوئين والمشوهين , لابد للعرب من القيام بدورهم الحضاري والثقافي , وأن تتحقق في مجتمعاتهم يقظة ثورية إنسانية ذات قيمة سامية خلاقة.

سادس وعشرون: تراكم الإساءات

الإساءات تجاه الدين ونبيه الكريم قد تراكمت وتنوعت , وتسببت في تحشيد عاطفي غاضب في جميع المجتمعات المسلمة وخصوصا العربية منها , وهذه الإهانات قد تمادت بوقاحاتها وتجاهلها للمسلمين ومقدساتهم , مما تسبب في تحقيق قدرات إستجابات عالية ومدوية وذات تداعيات شديدة ومتوالية , وهذا يعني أن أي إعتداء أو إهانة مقبلة ستواجه بتفاعلات أقوى وأقسى , وربما سينجم عنها تطورات في الأحداث والتداعيات , إلى حيث يريدها المخططون والمهندسون النفسيون والسلوكيون والسياسيون ,

العرب عماد الدين , ولا خيار لهم في ذلك , فالرسول الكريم عربي والقرآن عربي , ولا بد له من لسان عربي وعقل عربي وأجيال عربية تؤكد تعاليمه ومفاهيمه بالقول والسلوك

لكي يكون الدين منيعا ومنتصرا على المسيئين والمناوئين والمشوهين , لابد للعرب من القيام بدورهم الحضاري والثقافي , وأن تتحقق في مجتمعاتهم يقظة ثورية إنسانية ذات قيمة سامية خلاقة

الإساءات تجاه الدين ونبيه الكريم قد تراكمت وتنوعت , وتسببت في تحشيد عاطفي غاضب في جميع المجتمعات المسلمة وخصوصا العربية منها , وهذه الإهانات قد تمادت بوقاحاتها وتجاهلها للمسلمين ومقدساتهم

أن أي إعتداء أو إهانة مقبلة ستواجه بتفاعلات أقوى وأقسى , وربما سينجم عنها تطورات في الأحداث والتداعيات , إلى حيث يريدها المخططون والمهندسون النفسيون والسلوكيون والسياسيون , الرامون إلى صناعة الأحداث والوصول إلى الأهداف والغايات البعيدة

التفاعل السليم يكون بوعي الأسباب والدوافع وتفهمها , والسعي الجاد لتجاوزها , والعودة إلى الذات وتفهمها , والتعامل المتناسب مع الحاضر والمستقبل , من أجل حماية الأجيال من التفاعلات السلبية التي تضر بها

وفقا لمعطيات المسيرات

الرامون إلى صناعة الأحداث والوصول إلى الأهداف والغايات البعيدة.

وختاما فأن التفاعل السليم يكون بوعي الأسباب والدوافع وتفهمها , والسعي الجاد لتجاوزها , والعودة إلى الذات وتقيمها , والتعامل المتناسب مع الحاضر والمستقبل , من أجل حماية الأجيال من التفاعلات السلبية التي تضر بها.

ووفقا لمعطيات المسيرات التأريخية للأديان فأن الإساءة للأديان تعزز وحدتها وقوتها وتجددها وتشجع إنضمام الآخرين إليها , لأنها تساهم في تنمية رغبة معرفتها والإطلاع عليها وتقييم عقيدتها ودورها في الحياة.

وبناءً على ما تقدم وغيره من الملاحظات والحقائق يمكن صياغة أسس التفاعل المعاصر , المبني على معطيات العلم والمعرفة وقوانين التواصل البناء ما بين الموجودات , من أجل الوصول إلى فهم موضوعي متبادل وتقدير صحيح للمواقف والتوجهات.

أما الرسوم والأفلام وغيرها , فما هي إلا محاولات لشد الأنظار نحو موضوعات جانبية وثانوية , والدفع إلى تناسي المهام الجسام والأفاعيل العظام التي تحاك في السر والظلام.

ولهذا فلا بد من التعقل والحلم , لأن السوء لا يمكنه أن يؤثر في الحقيقة ولا يمنع شمسها الرحيمة الحميمة من السطوع مهما توهم المتوهمون, وحاول الجاهلون المتمسكون بأحلام التراب.

وسيبقى الإسلام دينا مضيئا متواصلا ومتنامیا ومتواجدا في أرجاء الأرض كافة , فتلك إرادة الخالق العظيم ونداء الحق المبين.

وستبقى راية " وجادلهم بالتي هي أحسن..." هي الأسمى والأرقى والأعظم تأثيرا , وقدرةً على بعث الوعي وتقرير الرشاد.

التأريخية للأديان فأن الإساءة للأديان تعزز وحدتها وقوتها وتجددها وتشجع إنضمام الآخرين إليها , لأنها تساهم في تنمية رغبة معرفتها والإطلاع عليها وتقييم عقيدتها ودورها في الحياة.

أما الرسوم والأفلام وغيرها , فما هي إلا محاولات لشد الأنظار نحو موضوعات جانبية وثانوية , والدفع إلى تناسي المهام الجسام والأفاعيل العظام التي تحاك في السر والظلام

سيبقى الإسلام دينا مضيئا متواصلا ومتنامیا ومتواجدا في أرجاء الأرض كافة , فتلك إرادة الخالق العظيم ونداء الحق المبين

ستبقى راية " وجادلهم بالتي هي أحسن..." هي الأسمى والأرقى والأعظم تأثيرا , وقدرةً على بعث الوعي وتقرير الرشاد

إرتباط كامل النص:
http://www.arabpsynet.com/Samarrai/DocSamarraiWaMaSawahaa271-031120.pdf

*** *** ***

شبكة العلوم النفسية العربية

نحو تعاون عربي رقيا بعلوم وطب النفس

الموقع العلمي
http://www.arabpsynet.com/

المتجر الالكتروني
http://www.arabpsyfound.com

الكتاب السنوي 2020 لـ " شبكة العلوم النفسية العربية " (الاصدار الثامن)

الشبكة تدخل عامها 20 من التأسيس و 18 على الويب

20 عاما من الكدح... 18 عاما من الإنجازات

(التأسيس: 2000/01/01 - على الويب: 2003/06/13)

http://www.arabpsynet.com/Documents/eBArabpsynet.pdf

مؤسسة العلوم النفسية العربية

جائزة " شبكة العلوم النفسية العربية " قاسم حسين صالح للعام 2020

تتشرف شبكة العلوم النفسية العربية بإطلاق اسم:

" البروفيسور قاسم حسين صالح"

(علم النفس، العراق)

على جائزتها للعام 2020 المخصصة للأعمال العلمية في علوم النفس

تقديرا لمسيرته العلمية المميزة

واعترافا لما قدمه من خدمات جليلة لعلوم النفس على المستوى العراقي و العربي و الدولي

دعوة لتقديم الترشحات للجائزة

الترشح للجائزة من بداية من 08 جانفي 2020 الى 30 نوفمبر 2020

شروط الترشح

www.arabpsynet.com/Prizes/Prize2020/APNprize2020.pdf

*** *** ***

ارتباطات ذات صلة

دليل جائزة شبكة العلوم النفسية على المتجر الالكتروني

http://www.arabpsyfound.com/arabpsynet.php?p=2

دليل جائزة شبكة العلوم النفسية على ا الفايس بوك

https://www.facebook.com/Arabpsynet-Award-289735004761329/?ref=bookmarks

*** *** ***

المجلة العربية " نفسانيات"

مجلة محكمة في علوم وطب النفس

ملفات الأعداد القادمة

http://www.arabpsynet.com/apn.journal/Nafssaniat-NextTopics.pdf

عدد 68 – خريف 2020

الملف: الرعاية النفسانية للأشخاص ذوي الإعاقة

المشرف : د. عليوي عبد العزيز (علم النفس، المغرب)

يصدر بمناسبة اليوم الدولي للأشخاص ذوي الإعاقة – 3 كانون الأول/ ديسمبر 2020

abdelaazizallioui@yahoo.it

arabpsynet@gmail.com

آخر أجل لقبول الأبحاث 30-10-2020

دعوة للمشاركة في إثراء الملف

قواعد النشر بـ" المجلة العربية "نفسانيات"

www.arabpsynet.com/apn.journal/APNjournalNotice.htm